الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

التشاؤم في رواية عجوز في مقتبل العمر
لأسامة لؤي – دراسة وصفية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:

- نادية لعراشي
- نور الهدى باديس

إشراف الأستاذة:

د/ - رشيدة بودالية

السنة الجامعية:

2020 -2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على أله و صحبه أجمعين

أشكر المولى عز وجل الذي منى علينا بالصحة و العافية لإنجاز هذه

المذكرة و أدعو الله أن يوفقنا و ينير طريق دربنا .

نتقدم باسم عبارات الشكر و التقدير للأستاذة : "رشيدة بودالية "

لقبولها الإشراف على هذه المذكرة و على النصائح و التوجيهات القيمة التي لم تبخل

علينا بها وحتى يكون العمل متقنا و ناجحا ، و نتمنا من الله عز وجل أن يوفقها

في حياتها العائلية و المهنية .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كافة أساتذة كلية الأداب واللغات

بجامعة البويرة على مجهداتهم التي قدموها لنا طيلة مشوارنا الدراسي

و نشكر كل من ساهم في هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد .

شكرا

إهداء

قال الله تعالى": من يشكر فإنما يشكر لنفسه" لقمان

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ":من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله عز وجل"

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على أمكرني به من إتمام هذه الدراسة

التي أرجوا أن تنال رضاه ثم أتقدم بجزيل الشكر إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

أبي وجدي أطال الله بعمرهما

إلى من غمرتني بدعائها إلى اللتان خلقتا من نور يعيش في عالمي إلى من شاركتاني في الحزن والفرح

أمي وأمي الثانية (جدتي) حفظهما الله

لكل العائلة الكريمة والتي ساندتني ولا تزال إلى أخواي العزيزان أيمن وإلياس

إلى روح عمي الزكية الطاهرة

إلى رفيقات المشوار اللواتي قسماني لحظاته رعاهما الله ووفقهما

نور الهدى وشزى

إلى كل من لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

نادية لعراشي

إهداء

إلى القدس عاصمة فلسطين الأبدية وإلى شهدائها إلى من ساندتني في صلالتها ودعائها... إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى من شاركتني أفراحي وأساتي إلى نبع العطف

والحنان إلى أجمل إبتسامة في حياتي إلى أروع إمراة في الوجود:

أمي الغالية

إلى من علمني أن الدنيا كفاح ... وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم وأعز رجل في الكون:

أبي العزيز

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء قدد لي الكثير في صورة من الصبر والأمل والمحبة

إلى زوجي لن أقول لك شكرا بل سأعيش الشكر معك دائما

إلى حبيبي قلبي وسندي إخوتي: يوسف وحمزة

إلى اختي إيمان التي ظفرت بها هدية من القدر أختا فعرفت معنى الأخوة

إلى صديقتي شزى وإلى إبنة خالتي نورة وصغيرها وادم

والتي كانت خير عون لي في إنجاز هذه المذكرة

إلى صغريتي لينا والتي اسأل الله أن يجعلها ذخرا للإسلام والمسلمين

إلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

نور الهدى باديس

مقدمة

مقدمة:

إن عالم الرواية عالم متشعب كخيوط العنكبوت، إذْ أنّها تقوم بتغطية الواقع وما فيه من أحداث وتسجيل المواقف، الرواية بوصفها جنسا أدبيا يشمل شخصيات وأحداثًا على شكل قصة متسلسلة تعتمد على الوصف والسرد والحوار، وكذا الصراع بين الشخصيات أثناء الأحداث وهذا ما يسمى بالحكة.

وتعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية في عدة نواحي، سواء من حيث الحجم أو عدد الأشخاص، أو تلوين الأحداث، والمعروف عن الرواية أنّ لها أهمية كبيرة بين الأجناس الأدبية الأخرى، فالرواية الجنس الأدبي الذي طاله الارتقاء، والتطور المتواصل لا انقطاع إلى يومنا هذا، وهذا ربما ما جعلنا نختارها كموضوع لبحثنا.

والرواية العربية عامة والجزائرية خاصة شهدت نصيبها من هذا التطور، فكسرت القالب المعهود وخرجت بحلة جديدة بعدية عن الخطاب التقليدي، وهذا ما دفع الروائيين الجزائريين بالانزياح عن المألوف السردي ومحاولة صنع قوالب جديدة مرنة وبذلك نجحوا من إدخال الرواية الجزائرية ضمن الساحة الوطنية والعربية.

ولم تتوقف جهود هؤلاء الروائيين عند حدود تطوير مضامين الرواية بربطها باشتغالات الإنسان الاجتماعية، وإنّما ذهب البعض منهم لتحديث شكلها ولتلعب بأدواتها مما أضفى عليها جماليات جديدة جعلها أكثر قدرة على استيعاب قضايا ومشكلات المجتمع المتجسدة ضمن طابع قصصي جذاب.

مقدمة:

انّ الإثراء الفكري والفني الذي تبناه الروائيون الجزائريون وطبقوه على الرواية ألهمنا وشجعنا على الإقتراب من عالم الرواية، وبما أن الروائي الجزائري لا يكتب من فراغ وإنّما يستمد مادة روايتا من الواقع المعاش سواء ما هو ذاتي يتعلق بتجاربه الخاصة في الحياة، أو ما هو مرتبط بالواقع الإجتماعي والثقافي والديني والتراثي.

ونحن بصدد دراسة وصفية تحليلية لرواية جديدة لا توجد دراسات سابقة لها، وهي: رواية "عجوز في مقتبل العمر" وما دفعنا أيضا لإختيار هذا الموضوع هو إتسام الرواية بمعالم " التشاؤم"، والذي يعتبر من موضوعات الساعة والمهمة لما لها تأثير رجعي على سلوك الأفراد في حالاتهم النفسية.

بحيث تناولناه بنوع من الحالات المتقلبة لبطل الرواية، والذي كان في أغلب الأحيان متشائما، ومن هنا استمدينا طرح الإشكال التالي:

لماذا كان الكاتب في أغلب الأحيان متشائما؟

وحسب دراسة أولية وضعنا فرضيات ونحن بصدد إثبات الصواب منها، والذّي جعل الكاتب متشائما في أغلب أحيانه وهي كالتالي:

1- الكاتب لم يستطع تحقيق أحلامه وأهدافه خلال مسيرة حياته مما جعله متشائما وغير راض عن حياته؛

2- تأثير الواقع العربي الشرقي في عقلية الكاتب أثناء كتابة الرواية؛

ومن خلال دراستنا الوصفية التحليلية للرواية قسمنا العمل إلى ثلاثة فصول:

- الفصل الأول : الفصل التمهيدي.
- الفصل الثاني: الفصل النظري.
- الفصل الثالث : الفصل التطبيقي.

دراسة تمهيدية

الفصل الأول: دراسة تمهيدية.

المبحث الأول: الرواية المعاصرة (المفهوم، النشأة والتطور).

I. المفهوم:

II. النشأة والتطور.

المبحث الثاني: التشاؤم.

I. مفهوم التشاؤم.

II. صفات الإنسان المتشاؤم.

المبحث الأول: الرواية المعاصرة (المفهوم، النشأة والتطور).

I. المفهوم:

تعددت مفاهيم الرواية[*] بين الكتاب كل حسب خبراته، وكانت بعض منها كالتالي:

"ليست من المصطلحات الجدلية التي يكثر الخلاف والالتباس في تحديد دلالتها عند الناقدين، وهذه الشفافية قد تعود إلى ارتباط الراوية ذلك الارتباط الوثيق في فن القصّ الذي أصبح منذ بداية ظهور الكائن الإنساني على وجه الأرض، مضطرا هاما من المظاهر التي اختص بها الإنسان وحده دون الكائنات الأخرى[1].

الرواية في تعريف مبسط تجربة أدبية، يعبر عنها بأسلوب النشر سردا وحوارا، من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد (أو شخصيات)، يتحركون في إطار نسق اجتماعي يحدّد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي معيّن، يحدّد كونها رواية[2].

إذًا فالرواية ذات أهمية في عصرنا الحالي لقدرتها على تجسيد مشاغل الحياة، واحتواء مشاكل الناس، ويمكن كذلك تفسير أن الرواية تتصف بالمرونة والتطوير بحيث لا تقف عراقيل الزمن في سبيل تطورها، وهذا ما جعل منها جنسًا أدبيا متطورًا

---

[*] لغة: الأصل في مادة روى في اللغة العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة ، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو تنقله من حال إلى حال أخرى.

عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دار عالم المعرفة، 1998، ص 22.

[1] الكاتب المسؤول رحيم خاكيور ، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، العدد 16، شتاء 1991، ص 2-3.

[2] رحيم خاكيور،المرجع نفسه، ص.3.

باستمرار متجدّدًا على الدوام، تستهل بعض خصائصها من الأجناس الأدبية الأخرى كالسينما، والموسيقى، والشعر، وأن تستثمر عناصر متناثرة كالرسائل، والوثائق، والمذكرات، والأساطير، والوقائع التاريخية، والخيال العلمي، حتى أصبحت كما يطلق عليها ملحمة العصر الحديث.

كما نلاحظ أن للرواية عناصر يجب مراعاتها وتوفرها وفقا لمضمون الرواية، إضافة إلى الشخصيات وهم الأشخاص الذين يؤدون دور القصة، كما أنّه من أهم عناصر الرواية حتى تكون ناجحة توفر الحبكة وتحديد الزمان والمكان.

II. النشأة والتطور:

فترة أكثر من مئة وثلاثين سنة تفصل بيننا وبين أول رواية عربية صدرت في العصر الحديث إنّها مدّة طويلة، لكن رغم طولها لا تقاس بعصر الرواية في الغرب، لذلك إن أردنا أن نقوم بمقارنة لابد أن نأخذ هذه الفروق بعين الإعتبار إن الرواية في أوروبا لم تنشأ في فترة معينة.

فهذا: "**هنري جيمس** Henry James : الذي كان في حدود 1900م أستاذ في الرواية الذي لا يبارى، ولم يكن هنري جيمس قد برع في هذا الفن فحسب لكنه كان يشكل ما صانعه كذلك من خلال برهنته الحاسمة بأنّ الرواية هي شكل فني إذا لم تكن الرواية من قبل تعتبر على دوام فنّا راسخ الأركان، فقبل أن ينشر جيمس روايته المبكرة

(ساعة واشنطن Washington Square)و(صورة سيدةthe portrait of a lady) عام 1880 لم يكن الناس معتادين على معاملة الرواية كصنعة فنية على قدم المساواة مع الشعر أو الموسيقى أو الرسم"[1].

وبهذا نستنتج أن واضع البنيّة التحتّية للرواية ومن الأوائل الذين كاتبوا فيها، جيمس هنري، هذا الأديب الذي وضع بصمة لا تمحى في نشأة الرواية وتطورها،فقد منحها صيغة فريدة النوع راقية الأسلوب، وضمها إلى صف الفنون بعد أن كانت لا تمد للفن بصلة، فرواياته تتصف بالعمق والتشويق وخصوصا دراما الخيال العلمي الذي أبقت بظلالها على الأعمال الأدبية الحديثة في القرن 20، فهو ماتبر غير إعتيادي لا شك.

غوستاف فوبير Gustave Flaubert: الذي لقب بأب الرواية الحديثة في رواية (مدام بوفاري) سنة 1857 وأعمال أخرى، أبان فلوبير لجيمس، وبقية العالم معه، إن الرواية يمكن لها أن تكون مادة معتبرة للتخطيط والتنفيذ المتقن الصنعة، عبر استخدام الحكايات ذات التخيل المكثف المهيكلة في إطار دقيق وغير الساذجة في غايتها المقصودة التي تنطوي على موضوعات فلسفية مرموقة[2].

تمتاز روايات "غوستاف فلوبير" بواقعيتها وروعة أسلوبها، بحيث يعتبر المثل الأعلى للكاتب الموضوعي الذي يكتب بأسلوب دقيق يختار اللفظ المناسب والعبارة

[1] جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، تر لطيفة الدليمي، دار المدى ، ط الأولى ، 2016، ص 67.

[2] جيسي ماتز،المرجع نفسه، ص67.

الملائمة، وهذا ما جعله يلقب بأبي الرواية الحديثة نظر لاهتمامه الدقيق بها وبأسلوبها، فهو يرى أن فنّ الكتابة هو فنّ اكتشاف ما تؤمن به.

إيفان تورغينيف Ivan Turgenev : الذي جاءت روايته (آباء وبنون1862) للفن الروائي بدفقة جديدة من العاطفة وبطريقة جديدة بالكامل من القدرة على مراقبة الحوادث وبخليط متكامل من التعقيد والبساطة معها،وفوق كل ذلك جاءت للفنّ الروائّي ميّة طاغية !!"[1]

تعتبر رواياته من أعظم روايات القرن 19، أضاف إليها عنصرا جديد، فوظف المشاعر والأحاسيس المنقولة من العالم الحقيقي إلى رواياته، وهذا ما جعله يبدع في فن الرواية، كما ناقش كثيرا موضوع الحب في كتاباته فأفاض إليها لمسة من الرومانسية.

يأتيهم بعدهم كتاب آخرون أغنى عالم الرواية مثل الروائي الإنجليزي" جورج (روايته الرسالة القرمزية 1850)، حيث تشكل هؤلاء الكتاب بداية نشأة الرواية الحديثة في أوروبا، أما الظهور الأولي للرواية في العالم العربي فكان "في ثلث الأخير من القرن التاسع عشر (1847) وما بعدها، وكانت منذ نشأتها واقعة تحت تأثير عاملين: الحنين إلى الماضي ومحاولة الاندماج فيه مرة أخرى، والإقتتان بالغرب والخضوع لهيمنته.[2]

[1] جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، ص 68.

[2] الكاتب المسؤول رحيم خاكيور، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، ص 4.

نلاحظ أن ظهور الرواية في العالم العربي تحكم فيه عاملين:

العامل الأول: الحنين إلى الماضي أي أراد وإحياء التراث وتقديمه في طبق جاهز لشباب المستقبل، وبذلك فقد خلت رواياتهم من ملامح محددّة فكتبوا في كلّ المواضيع وبكل الأساليب، بغية إبراز الهوية القومية، فوظفوا السير الشعبية، والوقائع التاريخية البطولية، فهدفهم الوحيد و الأساسي هو إحياء التراث.

أما العامل الثاني: الإقتنان بالغرب والخضوع لهيمنته، أيّ أنّهم فتنوا بالنظرة الجديدة للعالم وتأثروا بالمجتمعات الأوروبية مثل "جبران خليل جبران" و" أمين الإيجاني" و "ميخائيل نعمية".

ثم بدأت تتطور من "عام 1913 صدرت رواية "زينب" لهيكل، وهي رواية يعتبرها عدد من مؤرخي ونقاد الأدب نقلة نوعية هامة في مسار الرواية العربية، ولتتوفر العناصر الفنية و لأنّ صدورها توافق مع حالة نهوض فكري تمثل بمجموعة بارزة من المثقفين تهتم الرواية والقصة كتابة وترجمة"[1].

بحيث تعتبر رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل أول رواية مصرية حديثة عنوانها الكامل باللغة العربية "زينب: مناظر وأخلاق ريفية"، تناولت مواضيع جديدة يتطرق إليها العرب من قبل كالعلاقات الزوجية، والرومانسية التقليدية بين الرجل والمرأة.

[1] الكاتب المسؤول رحيم خاكيور، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، ص 8.

تعتبر حدثًا مهما في الأدب المصري، حيث كانت أول رواية تبرز البيئة المصرية المعاصرة بوصف تام، ثم بعد رواية "زينب" جاء أدباء آخرون اهتموا بالرواية، بحثا عن الجديد والتعبير، لقد برز في هذه الفترة لطفي السيد، وعلي عبد الرزاق، ومنصور فهمي، وجاء طه حسيين، ثم توفيق الحكيم، وكان من جملة من اهتم به هؤلاء وغيرهم رواية "زينب"[1].

وبهذا أصبحت الرواية محل اهتمام الأدباء العرب وساهموا في تطويرها واعنوها بمواضيع جديدة، فأصبحت الرواية في هذه المرحلة جنسا أدبيا قائما بذاته، لتنطلق من مصر ذهابا إلى العراق إلى لبنان إلى الدول العربية جمعاء.

[1] الكاتب المسؤول رحيم خاكيور، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، ص 8.

المبحث الثاني: التشاؤم.

I. مفهوم التشاؤم.

"التشاؤم[*] كما عرفه "تشاوزر" (Showers ،1992) عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه على الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، وتخيل الجانب السلبي في النص(أو السيناريو)، كما أن هذا التشاؤم أو التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم أو جهودهم لكي يمنعة وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ و التأهب لمواجهة الأحداث السيئة المتوقعة"[1].

وبهذا فالتشاؤم كسلوك فردي هو إقحام اللون الأسود وكآبته في حياة الشخص، فيصبح إنسانا سلبيا يتوقع خيبة الأمل والفشل فاقدا للإدارة ومنخفض الروح المعنوية، والتشاؤم هو عكس التفاؤل، وقسوة أولئك يؤدي إلى الوحدة والانعزال عن الآخرين وفقدان الثقة في الطرق الأخرى، والشعور بأن الظروف تعارض سعادته وتسحبه عنوة بإتجاه البؤس.

فيمارس التشاؤم كنوع من الهروب من الواقع الذي لا يلبث إلا أن يهديه سوء الطالع، وهكذا يصبح الشخص كتلة من الحزن والبؤس والشقاء، فيصير التشاؤم جزءًا

---

[*] التشاؤم : لغة من باب شأم وشأم الرجل قومه أي جر عليهم ، الشؤم فهو شائم ومشؤم ومشتوم، والجميع مشائيم، والشؤم ضد اليمن والفأل والبركة.

بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والمقياس والمعلقات، ط1، 1998، ص 13.

[1] بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والمقياس والمعلقات، ص 15.

من شخصيته يقتل حلمه ثم أمله ثم عمله فحياته، فالتشاؤم عامة هو حالة من الخوف من المستقبل.

II. صفات الإنسان المتشائم:

عبر الكتاب عن التشاؤم من خبراته وبصافته وحياته ، لكن اشترك معظمهم في صفات ومصطلحات عدة:

فنلاحظ أن الإنسان المتشائم يردد مجموعة من العبارات كطقوس يومية أبرزها:[1]

- تدليّ الخبرة على أن الدنيا سوداء كالليل المظلم؛
- حظي قليل في هذه الحياة؛
- أشعر أنني أتعس مخلوق؛
- سيكون مستقبلي مظلما؛
- يلازمني سوء الحظ؛
- مكتوب عليّ الشقاء وسوء الطالع؛
- أنا بائس من هذه الحياة؛
- كثرة الهموم تجعلني أشعر بأنني أموت في اليوم مئة مرة؛
- أترقب حدوث أسوء الأحداث؛
- يخيفني ما يمكن أن يحدث لي في المستقبل من سوء الحظ؛

[1] صفات الإنسان المتشائم والمقتطفة من دراسة عيادية لحالتين من ولاية بوسعادة ، للطالبة قادري إكرام – دراسة نفسية-.

- أتوقع أن أعيش حياة تعيسة في المستقبل؛
- لديا شعور غالب بأنني سأفارق الأحبة قريبا؛
- تخيفني الأحداث السارة لأنه سيعقبها أحداث مؤلمة؛
- يبدوا لي المنحوس منحوسا مهما حاول؛
- أشعر بأّن المصائب خلقت من أجلي؛

الجانب النظري

(دراسة وصفية تحليلية)

الفصل الثاني: الجانب النظري (دراسة وصفية تحليلة).

المبحث الأول:

I. الكاتب في سطور.

II. قراءة في الغلاف.

III. قراءة في العنوان.

المبحث الثاني: تجليات التشاؤم في الرواية

(دراسة تحليلية وصفية).

المبحث الأول:

I. الكاتب في سطور.

أسامة لؤي، من الكتاب الشباب المبدعين في ساحة الرواية الجديدة والمعاصرة، ومن النجوم المتألقة في سماء دور النشر الجزائرية، من مواليد 1994 تبسة ولاية تبسة، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 2013 بثانوية مالك بن نبي ولاية تبسة ،شعبة رياضيات بمعدل جيد جدا، ليواصل تعليمه الجامعي بالمدرسة العليا للإعلام الآلي، ثم اختار الانتقال إلى الطب التي لم يدرسها بسبب وضعية عائلته المالية ليجرب دراسة المناجمنت.

و رغم الحرقة التي يحملها إلاّ أن حبه للكتابة لم بمنعه من إ'إصدار أول رواية بعنوان "عجوز في مقتبل العمر"، وكانت تفصيلا لقصته القصيرة "ثم اختتقت" الفائزة بالمسابقة الوطنية.

أسامة لؤي من الشباب الحالمين بجزائر أفضل وبمستقبل مشرق، كما ينتمي أن ينال كاتب جزائري جائزة نوبل الآداب أو على الأقل سيساهمون (الكتاب الشباب) ببراعتهم في تحسين الواقع ونوعية الجمهور من خلال دحض المغالطات والشائع من الأفكار الهدامة.

أسامة لؤي ناقم على الوضع الذي بلغه الأدبي والمكتبة الجزائرية عموما، بما في ذلك وعلى وجه الخصوص استنكاره للصفة التي تملكت أقرانه في الدخول إلى الساحة والتواطؤ الذي تسيد موافق بعض دور النشر، الأمر الذي أدى إلى هذا التخبط، فالأدب بالنسبة للؤي فن، والفن إذا خلى من قضية صغر وانزوى إلى لاشيء.

يعتقد لؤي أنّه نادم على تأليفه لروايته ويصنفها ضمن الأخطاء الناتجة عن الهوج والتهور، ويقول أنه غير ناضج لإلى الحد الذي يجعله يرسم آفاقًا كتابي مستقبلية، ويؤكد أنه رغم ذلك يسعى لتطوير ذاته وفي اليوم الذي يقترب من الاقتناع باستحاقه ما يكتبه سينشره.[1]

[1] مقابلة شخصية مع الكاتب أسامة لؤي في 05 مارس 2020 على الساعة الثانية زوالا.

II. القراءة في الغلاف:

يقال أن الكتاب يعرف من غلافه، وهذا ما أكدته جل الروايات إن لم نقل كلها، فالألوان المستعملة، والإشكال، والوجوه، وسماتها، لها دلالات ورموز يريد الكاتب بها إيصال ما في نفسه، وهذا ما استنتجناه من رواية عجوز في مقتبل العمر، فالألوان هنا لها رموز ودلالات متنوعة، ولها تأثيراتها المختلفة على حياتنا اليومية في كل المجالات والأصعدة النفسية والعاطفية، فهي كثير من الأحيان نستعين بالألوان لوصف الأشياء، أو لوصف الحالات والمشاعر التي يشعر أو نمر بها، وتحمل الألوان القيمة نفسها بين جميع الشعوب.[1]

اللون الأسود: يمتص اللون الأسود كل ألوان الطيف، وقد ارتبط هذا اللون عند الفراعنة بالحياة والولادة من جديد، أما الأن فهو مرتبط بالموت والحداد ولكنه أيضا مؤشر على القوة.

اللون الأبيض:يعد اللون الأبيض مصدر جميع الألوان، وهو يوحي بالبراءة والصفاء، ومن معانيه الطهارة والبساطة.

اللون الرمادي: يعد اللون الرمادي من الألوان المحايدة كونه لا أبيض ولا أسود، بل إنه ناتج عن دمجها، ويرمز الرمادي الغامض المائل إلى الأسود إلى الغموض والمأساة، بينما يرمز الرمادي الفاتح والمائل إلى الأبيض إلى الحيوية والنمو، وكونه

[1] مقابلة شخصية مع مصصمة الغلاف والرسامة حبيبة كربوسي، أكتوبر 2020، الثالثة زوالا.

ساكنا وخاليا من المشاعر على حدّ سواء، ويعتبر اللون الرمادي مستقرا، مما يخلق لنا إحساسا بسيطًا.

اللون الأحمر: يعبّر الأحمر عن المشاعر القوية والشغف، كما أنه يملك طاقة تحفيزية وقيادية، فيعطي رسائل للدماغ بالتوقف أو يحفزه على الإنطلاق.

أيضا نرى في واجهة الغلاف طفل القضبان، وهنا ماترمز هذه الصورة إلى ذلك الطفل الصغير السجين داخل الكاتب، الذي رغم صغره إلا أنّه وصل للعجز بالتجارب الكثيرة التي قام بها في حياته، ومع ذلك فهو لايزال محبوسا دلالة على ضعفه وبراءته الطفولية، وليس على حبه للحياة، مع الحياة التي يعيشها مليئة بالحزن والبؤس و الفقر، صورة لطفل حرّم من طفولته تقطعت أنفاسه وروحه من شدة الألم ... صورة لطفل عاش حياة تعاكس عمره الصغير الذي لا يتحمل ولايعرف قيمة المسؤولية أو حتى معناها.

III. قراءة في العنوان:

يعد العنوان من أهم العناصر للرواية، نظرا لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الإبداع الأدبي والتخيلي بصفة عامة، والروائي بصفة خاصة، ومن المعلوم كذلك أنّ العنوان هو عتبة الرواية وبدايتها وإشارته الأولى، فعنوان عجوز قي مقتبل العمر يدّل هنا على شاب في مقتبل العمر، في عمر الزهور عاش حياة بقدر حياة يعيشها عجوز هرم لمدّة طويلة.

يقول كلود دوشيه Claude Duchert "العنوان عنصر من النص الكلي الذي يستبقه ويستذكره في آن واحد، بمما أنه حاضر في البدء وخلال السرد الذي يدشنه، يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة"[1].

فالعنوان في الرواية يحكي عن حياة الشاب الذي صارع الحياة على مدار السنوات العشرين التي عاشها، جعلت منه ينضج يشيخ قبل أوانه، غير عارف بمعنى الطفولة والعناية، ليلاقي كل أنواع القسوة ليفرض عليه القدر المشاركة في تحمل المسؤولية من نعومة أظافره.

[1] كلود دوشيه، عناصر علم العنونة الروائي، أدب فرنسا، العدد 12 ، كانون الأول 1973، ص ص 52،53.

المبحث الثاني: تجليات التشاؤم في الرواية.

استطاع الكاتب من خلال رواية "العجوز في مقتبل العمر" أن يقدم لنا سورة حول الواقع المرير الذي كان قد كابده رفقة عائلتنا، وحياة البؤس والشقاء، والتي جعلت منه في نهاية المطاف كاتبا برواية يملؤها التشاؤم وهذا ما سنحاول إثبات خلال بحثنا هذا:

- استهل الكاتب روايته بكلمات عن الوطن تدل على حبه وتعلقه به، رغم أنّه لم يقدم له شيئا غير الفقر والمعاناة؛

ومن هنا بدأت رحلتنا مع التشاؤم والذي كان مصاحبا للخوف من المجهول، معبرًا عنه ب :"كنت أستميت من إجتناب الباب الذّي تصدر منه لأّنه كان حالك للظلمة، شديد العتمة كأنه يقود للجحيم : ترى ما وراءه؟"[1].

- وقد استعمل الكاتب هنا مجموعة من الكلمات:

- الظلمة؛
- العتمة؛
- الجحيم؛

والتي تدل على خوفه من المجهول والمستقبل، فانعدام الضوء (الظلمة)، والجحيم فالنهاية المأساوية والمخيفة والتي يذهب إليها كثير المذنبون أو يقود نفسه إليها، فيصبح الجحيم مصاحبا لأفكاره.

[1] المصدر، ص 7.

"وقد أشار العالم فرويد، بوشلنار، لويس و صورة علماء التحليل النفسي ويتفق في ذلك معهم علماء النّفس المعاصرون، ماهو إلا نذير ان شيئا سيحدث من شأنه أن يهدد أمن الكائن أو يخل بتوازنه وطمأنينته ... وهذه أمثلة وغيرها مجدها تتعلق بالمستقبل"[1].

وهذا ما يثبت أن الكاتب كان قلقا من المستقبل ممّا جعله متشائما وخائفا لارتباط القلق والخوف ارتباطا إيجابيا بالتشاؤم وهذا أيضا ما أثبتته تقارير صحفية.

وأشار الكاتب أثناء مرحلة مهمة من حياته أثناء اختيار اختبار الانتقاء إلى عدم مبالاته ونظرته التشاؤمية حسب قوله:

- "سأجازف، ماذا سيخر الذي لم يربح طيلة حياته؟"؛ "سرور تعكر سريعا من شدة التدريبات التي تسول للرفع أن تفيض إلى بارئها"[2]؛
- "تمضي الأيام بالوتيرة ذاتها"[3]؛

وهذا ما يثبت أن الكاتب غير راض عن حياته وسيرورتها، "وهذا ما أشار إليه الباحث ماهر يوسف المجدلاوي فير مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، والهدف من هذه الدراسة التعرف على مدى ارتباط التشاؤم بالرضا عن الحياة

[1] عبد الستار إبراهيم، القلق قيود من الوهم، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص ص 8، 9.
[2] المصدر، ص 7.
[3] المصدر، ص 8

حسب الدراسة التي أجريت 205 عينة، والتي أثبت علاقة سلبية بين التشاؤم والرضا عن الحياة"[1].

وهذا ما يؤكده أيضا مجدي الدسوقي حيث ربط التشاؤم بالتوقعات بالنسبة للحاضر والمستقبل سواء كانت تفاؤلية أو تشاؤمية، وهذا ما لاحظناه عن بطل الرواية الذي استحوذت عليه نظرة تشاؤمية لمستقبله، بحيث لم يكن مباليا لنتائج الإمتحان.

ويحملنا الكاتب معه إلى الماضي على بساط التشاؤم من جديد، حيث يسرد لنا بقلب منفطر لم يكفه تشاؤم الحاضر ليزيده تشاؤم من الماضي وأولاده.

حيث يحكي لنا ما قاسمته والدته منذ ولادتها والتّي لم تتحسن ظروفها إلى حد السطور التي كتب فيها الرواية.

"قبل ميلاد بائس من جديد لعائلة حبيبتي الصغيرة، في أحدى ليالي الغم زارتهم عجوز طاعنة السن، فأملت أن تضحك لها الدنيا لكنها عبست وكشرت عن أنيابها وزادتها وجها أبشع من ذي قبل"[2].

وهذا أكبر دليل على أن الكاتب يملك نظرة تشاؤمية في الحياة، لأن أصعب ما يؤذي المرء ليس ما يعاينه هو بل ما يعانيه أقرب واجب النّاس إلى قبله وهي والدته، فقد تربى الكاتب وكلمات اليأس والتشاؤم تتجول في أرجاء بيتهم، وتنموا معه شيئا فشيئًا.

[1] ماهر يوسف المجدلاوي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد20، العدد 2، ص 8

[2] المصدر ،ص ص 8،9.

وهذا ما أشار إليها علماء النفس أمثال :لويس ، فرويد والذّي يرجع التشاؤم إلى الخبرات القاسية التي يعيشها المرء في مرحلة من حياته والتي تؤثر في تكوين شخصيته.

وأشار إليه الأنصاري ...قائلا:" وتتمثل العوامل الاجتماعية التي تطبع الفرد، ومن المتوقع أن يكون للعوامل الاجتماعية دور كبير في التشاؤم"[1].

ومرت السنين وكبر بطل الرواية ليحمل المسؤولية مرغما أولها حماية أخوته في المدرسة لدي المال والنفوذ، الذين لطالما عيروهم بفقرهم وحاجتهم، فلم يتحمل أسامة إهانة لأخيه أيوب و أنهال على أبن وكيل الجمهورية حتى ازداره أرضًا.

"وما زادني حسرة استسلام أخي لضربات ابن وكيل الجمهورية .... بشاعة المنظر جعلتني انهال عليه كحيدر ضار استوطن أرضه خبور معاد"[2].

"وما زاد الطين بله موافقة أبي على استضعافي المستمر ... ضرب مبرح بكل الطرق لأنني في نظره دائما المخطئ"[3].

لابد أنّ الكاتب الصغير مصر على إتباع طريق التشاؤم ونفسيته تأبى أن تغير ذلك، لأنها ببساطة استسلمت لما يغرسه فيها، فكان كل مرة يبكي حظه البائس وحظ كل من يعرفه.

[1] بدر محمد الأنصاري: التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات، ص20.

[2] المصدر، ص 16.

[3] المصدر : ص 17.

كما أشار مورتن باراتس بان الشخصية هي : " مجموعة الاستعدادات والميول والدوافع والقوى ... المكتسبة"[1]. وسمات كل شخصية تتشكل وتنموا معها مكتسبة مميزاتها الخاصة من خلال تأثرها بالعوامل الحيطة بها"[2].

وبمرور السنون كبرا أسامة وكبرت مخاوفه من المستقبل والفشل، خاصة في حياته الدراسية.

"أعلنت قناة فضائية عن ظهور النتيجة فامتلأ مقهى الأنترنيت حيث أعمل وكنت أرسم خططا احتياطية إن أنا خبت بمعدل متدن"، "أغمضت عينا وأبت أختها أن تغمض، أوجست خيفة الخسران".[3]

أصبح التشاؤم الرفيق لحميمي لأسامة، فكل حدث طارئ في حياته وإن كان سعيدًا لا يأمل به خيرًا أو استشبارًا، فقد تعود على الحياة التي لا تهديه إلاّ اللطمات والضربات الموجعة، فحتى نجاحه في شهادة البكالوريا بمعدل جيد جدا لم يجعل منه شخصا متفائلا ولا حتى للحظات من الزمن، بل وصف القادم بأرض القفار الموحشة، ودفن أحلامه في مقبرة الطموحات طي النسيان.

[1] عبد الله عبد الحي موسى، المدخل إلى علم النفس ، ط3، 1988، ص 588 مترجم.

[2] حامد زهران، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، ط 3 ، 1997، ص55.

[3] المصدر : ص 44.

وهذا ما أكد عليه ليوباردي في كتابه المحاورات حيث ربط طفولة الإنسان وتجاربه في الحياة معَ ما يرسُم سمات شخصيته ونظرته للحياة، وهذا ما برز بشكل واضح عند أسامة.[1]

لم تحقق فرحة النجاح من تشاؤم أسامة ونظراته اليائسة إلى الحياة بصفة عامة.

"يعادة مجنونة حفتني بأجنحتها يوما ثم جاء الحزن الأعور ضاحكا يقتص أجنحة بهجتي بعد عودتي إلى المحل"

"فأخذت أبكي وأنتحب على تقرير مصير زبائن المقهى الذّين لم ينجح منهم إلاّ قلة وكأنني نذير شؤم يومهم الأتعس"[2].

غلب التشاؤم على أسامة حتى أصبح يتطير بنفسه لفشل الآخرين، وفقد حسن الظن بالله نتيجة يأسه وقنوطه من الحياة، كما حدث مع قوم فرعون في قوله تعالى في كتابه العزيز:" فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " سورة الأعراف الأية 131.

أي أن قوم فرعون إذا أصابتهم حسنة أي الرزق والسعة و العافية في الأبدان نسبوا الأمر لهم، وإن تصيبهم سيئة أي بلاء وضيق وقحط يطيروا بموسى ومن معه، فيقولون أصابنا شؤمهم.

[1] جاكومو ليوباردي، المحاورات (مختصر).

[2] المصدر ، ص ص 44،45.

وهذا ما حدث مع أسامة حيث فشل زبائن مقهى الانترنيت كونه نذير شؤم عليهم وسببا في فشلهم.

لم تختف نظرة أسامة التشاؤمية حتى بعد نجاحه ودخوله الجامعة، بل استعمل عدة مرادفات تعبر عن التشاؤم قائلا:

"أول ما وطأت قدماي أرض القفار، مقبرة الطموحات ومدفن الأمنيات وجدتني وحيدًا"[1].

فقد وظف أسامة مصطلح أرض القفار وهي الصحراء الخالية من كل خير، ولفظ المقبرة وهو محل دفن الإنسان الذي انتهت حياته، فقد تربى أسامة في ظروف جعلت منه ناقما عن الحياة، ومجتمع ضاغط محطم لكل الآمال.

"وهذا ما أثبتته عدة دراسات أجنبية حول علاقة التفاؤل والرضا بالدعم الاجتماعي منها دراسة تاكاهاشي 2011 في مدينة هانوي بالفيتنان، ودراسة ياتيم 2003 بالترك والتي طبقت على عينة من الطلاب والتي أثمرت عن علاقة طردية بين عدم الاجتماعي والتشاؤم"[2]،وهذا ما افتقده أسامة بشدة في حياته.

مستوى أسامة الاجتماعي لم يمكنه من مواصلة دراسته رغم تفوقه وهذا ما حطمه وقضى على آخر قطرة عنده كانت بإمكانها أن تشعل له بريق أمل.

[1] المصدر، ص47.

[2] دراسة ياتيم تاكاهاشي، بين 2011/2003، مختصر.

"تبخرت كل أحلامي كل ما دخلت لأجله كان سرابًا ثم أضمحل، غصة بالقلب تتلوها شهقة أعلنت عن تلف كل مخطوطاتي ونفاذ المداد لرسم أخرى جديدة "[1].

ويبدوا مما سبق أن الطفولة المهدمة بعدم الكفاية والسعادة وعدم الأمان تولد شخصية غير متكيفة: "فإذ لم يتقبل المرء نفسه والجماعة التي يعيش فيها، فإنه يتعرض للمواقف الإحباطية التي يجعله يشعر بالعجز والفشل، وعندها تسود درجة التكيف الاجتماعي، وهذا ما يدفعه إلى الانطواء"[2] وإلى النظرة السوداوية المتشائمة نحو المجتمع ونفسه.

كما "أنّ هناك نفوسا ليست لقادرة على السعادة حيث يبدوا العالم لها، كوكر دائم الخوف أكثر منه ينبوعا دائما للسعادة"[3].

وهذا ما انطبق على نفسية أسامة بحيث أصبح شخصية ناقمة على الحياة يرى كل ئيء بمنظور التشاؤم.

[1] المصدر، ص ص 51،52.

[2] مصطفى فهمي، الإنسان والصحة النفسية،مكتبة الخانجي، مصر، 1987، ص 52.

[3] عفيف عبد الرحمان، ظاهرة التشاؤم في الشعر العربي، دار السويدي للنشر والتوزيع، مصر،1983 ، ص 21.

بعد توجه أسامة للحياة العملية وتخيله عن أحلامه وأمانيه وإضافة إلى المرض الذي ألم به في طفولته إصابته مرض آخر، وكأن الحياة لم يكلفها عذابه لتزيد على ذلك جرعة ألم أخرى له.

"تفاقم الداء والأسباب عديدة"[1].

"حتى أنا ما عدت أريد البقاء فألم أكتفي ومرض الربو عاوداني منذ تركتك غاديا في حافلة العودة"[2].

"سنبيت اليوم في سمر غني لي أغنية الوجع"[3].

من الأسباب التي تؤدي بالإنسان إلى معاناة قد تصل به إلى أمراض نفسية وجسدية، ما يسمى بسوء التكيف، وقد يكون سوء التكيف هذا اجتماعيا، أو مهنيا، أو ذاتيا، وهذا ما تناوله الدكتور مصطفى فهمي في قوله:" سوء التكيف الاجتماعي يتمثل في عجز الفرد عن مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها أو عن عجز عقد اتصالات اجتماعية مرضية مع والديه، إخوته .... وسوء التكيف الذاتي يبدوا في عدم الرضا الفرد عن نفسه .... أو عدم الثقة بها"[4].

[1] المصدر، ص 96.

[2] المصدر، ص 105.

[3] المصدر، ص 106.

[4] مصطفى فهمي، التكيف النفسي، ص 309.

فضعف الصحة سبب رئيسي من أسباب التشاؤم لأنّ الصحة تلعب دورًا مهما، في توجيه سلوك الإنسان، فقد اجمع الأطباء على التشاؤم صدى احتلال صحي يظهر في أخلاق المريض، ويتمثل في أفكاره وتصرفاته وهذا ما أنطبق على بطل الرواية.

الموت والتي تعبر عن زوال الحياة لكل كائن حي، ومما لا يخفى عم الإنسان أن لفظ الموت مرتبط بالتشاؤم رغم أن من سنة الحياة والقدر الذي لا مفر منها، خاصة إذا ارتبط بأفكار انتحارية وهذا ما لمسناه في شخصية بطل روايتنا.

"أحسست أن ملك الموت يدنوا ينتظر الأمر من الواحد القهار ليأخذني لى جواره"، "ربما سأنتحر بعد لعبة القدر القادمة "، "يتكرر الطلب على الموت ..... إذ بات القبر وعذابه مصدر راحة لنا"[1].

سيبقى من الإملاق والمرض الجسدي والبؤس والغم ما يكفي لدفننا قبو الشقاء"[2].

نظرة أسامة التشاؤمية أدت به، إلى طريق الموت والانتحار الذّي لا رجعة فيه، ففكر في الانتحار عدّة مرات لكنه القدر عاكسه في ذلك حيث يرى ابن المعتري في ديوانه أن الدنيا قد أفلست إلاّ من النكد والبؤس، وعلى الإنسان أن يختار الموت ويهرب إليه

[1] المصدر، ص 100-108.

[2] المصدر، ص 111

حتى يريحه من نكد الحياة في قوله:

" لم يبق في العيش غير البؤس والنكد... فاهرب إلى الموت من هم ومن نكد

ملأت يادهر عيني من مكارهها ... يادهر حسبك قد أسرفت فاقتصد"[1].

وهذا ما نراه في نظرة أسامة للحياة ووصوله لمحاولة وضع حد لحياته البائسة.

[1] عبد الله المعتز، ...قدم الشعر والشعراء، ديوان ابن المعتز، ناشر دار صادر، بدون سنة نشر، ص176.

إجراءات الدراسة

الميدانية

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية.

I. منهج الدراسة.

II. مجتمع وعينات الدراسة.

III. حدود الدراسة.

IV. أدوات الدراسة وخصائصها السكيومترية.

V. الخصائص السيكومترية لأدوات القياس.

VI. تحليل النتائج.

VII. تفسيير ومناقشة الفرضيات.

بعد أن تطرقنا وتوضحت تجليات النظرة التشاؤمية للكاتب وتوضحت معالمه، يأتي الجانب التطبيقي الذّي له الاتصال الكبير بالجانب النظري والأهمية الكبرى، إذ لا يمكننا التوصل إلى نتائج أو حلول للإشكالية المطروحة إلاّ بعد الدراسة الميدانية، وللسير الحسن لهذا الجانب الميداني والتطبيقي لابد من الاستعانة ببعض الأساليب المنهجية، التي تبين لنا الطريق السوي لهذا الجانب من خلال تحديد المنهج المتبع في الدراسة، إضافة إلى للأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتحديد العينة وإجراءات تطبيق الدراسة ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

I. منهج الدراسة:

بما أنّ هدفنا من الدراسة هو الوصول إلى معرفة أسباب التشاؤم لدى الكاتب، فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي والذّي يهتم بوصف وتحليل الظاهرة عن طريق التعبير عنها، ويعتمد في ذلك عن تحليل المعطيات والنتائج المتوصل إليها في فحص الفرضيات بأسلوب علمي، وإذ يعرف فإنه دراسة ظاهرة أدوافع كما هو موجود دون تدخل متعمد فيها.

"فهو موجود عن طريق وصف ظاهرة وصفا كيفيا وكميا، وكما يرتبط بدراسة أحداث ومواقف وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج هذه الإسنتاجات"[1].

II. مجتمع وعينة الدراسة:

قمنا برصد المجتمع المتمثل في العينة والذّين هم عبارة عن قراء للراوية بين طالبة وأساتذة قاموا بقراءة الرواية، وشملت العينة عشرون(20) قارئا، يختلف سنهم وجنسهم.

[1] عمار بوحوس ، محمد ذنيات،2001، ص139.

وسنوضح في الجدولين التاليين توزيع العينة حسب متغير الجنس والسن:

الجدول رقم(01) يوضح خصائص العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	عدد الافراد	النسبة المئوية
ذكور	7	%35
بنات	13	%65
المجموع	20	%100

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن الذكور أقل من الإناث، حيث بلغ عددهم 7 بنسبة 35% وبلغ عدد الإناث 13 بنسبة 65%.

الجدول رقم (02) يوضح خصائص العينة حسب متغير السن.

السن	عدد الأفراد	النسبة المئوية
من 18 إلى 24	6	%30
من 25 إلى 45	14	%70
المجموع	20	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 20 فردًا، نلاحظ أن 6 أفراد يمثلون الفئة العمرية من 18 إلى 24 ينة بنسبة بلغت 30%، اما الذّين تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى 45 فقد بلغ عددهم 14 فردًا بنسبة قدرت ب 70%.

III. حدود الدراسة.

1- الإيطار المكاني:

تم إجراء هذه الدراسة على عينة عشوائيا بين طلبة وأساتذة.

2- الإيطار الزماني.

شرعنا في إجراء هذه الدراسة من بداية شهر سبتمبر إلى منتصف السنة الدراسية الجامعية 2021/2020.

IV. أدوات الدراسة وخصائصها السيوكمترية:

إعتمدنا في هذه الدراسة على المقاسين التاليين:

1- القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم:

عبارة عن قائمة تم بناؤها من أحمد عبد الخالق 1996، يتكون من مقياسين فرعين للتفاؤل والخر للتشاؤم (15 بند لكل مقياس فرعب يشتمل على 5 بدائل للإجابة) .

لا.

قليلا.

متوسطا.

كثير.

كثير جدا.

حيث تعطى صياغة إيجابية للبدائل:

لا ⇦ 1 درجة.

قليلا ⇦ 2 درجة.

متوسط ⇦ 3 درجة.

كثير ⇦ 4 درجة.

كثير جدا ⇦ 5 درجة

2- مقياس الرضا عن الحياة:

تم بناؤها من طرف مجدي الدسوقي 1998، يتكون من 30 فقرة صيغت بطريقة إيجابية.

يشمل على 5 بدائل للإجابة:

تنطبق.

تنطبق تمامًا.

بين وبين.

لا تنطبق.

لا تنطبق أبدًا.

حيث تعطي صياغة إيجابية كالتالي:

تنطبق ⇦ 4 علامات.

تنطبق تماما ⇦ 5 علامات.

بين وبين ⇦ 3 علامات.

لا تنطبق ⇦ 2 علامتين.

لا تنطبق أبدًا ⇦ 1 علامة واحدة

V. الخصائص السيوكومترية لأدوات القياس :

يعتبر الصدق من الخصائص الأساسية التي تمنح للأداة القدرة على الدراسة والظاهرة وتحليلها.

إعتمدنا خلال دراستنا على إستبيان يضم 20 سؤالا متعلق بالرواية معتمدين على المقياسين السابقين وهما: مقياس التفاؤل والتشاؤم، ومقياس الرضا عن الحياة، موزعة على 20 فرد مراعيين الصدق والوضوح في الإجابة من أجل مناقشة الإشكال المطروح سابقا والوصول إلى خلاصة حول بحثنا هذا[1].

VI. تحليل النتائج:

في هذا الفصل سيتم عرض النتائج التي تمّ التوصل إليها، تمّ تحليلها ومناقشتها تبعا لفرضيات الدراسة وهي:

أن الكاتب لم يستطيع تحقيق أهدافه خلال مسيرته مما يجعل له نظرة تشاؤمية.

وقد إعتمدنا في إثبات صحة الفرضية أو نفيها على معيار التشاؤم الذّي جاء وفقا لبناء أسئلة تتضمن إحتمالات طبقت على عينة 20 فردًا، فكانت النتائج كالتالي:

[1] أنظر الملحق رقم 01 ، 02، 03.

الجدول رقم (03) الدراسة حسب معيار التشاؤم.

العبارة / الإحصاء	لا	قليلا	متوسط	كثير	كثير جدًا	المجموع
الحالات	49	45	15	35	56	200
النسبة المئوية	%24.5	%22.5	%7.5	%17.5	%28	%100

إنطلاقا من الجدول أعلاه يوجد علاقة طردية بين الأسئلة السلبية وعبارة كثير جدًا، بعده كإجابة ما يوافق 28%، وهذا ما يثبت إجماع عدد كبير من القراء على تشاؤمية الكاتب، والعائد إلى تنشئته الإجتماعية وهذا ما تم إقتراحه في الفرضيات رقم1.

الجدول رقم (04) الدراسة حسب معيار(مقياس) الرضايا بالحياة.

العبارة / الإحصاء	لا	قليلا	متوسط	كثير	كثير جدًا	المجموع
الإجابات	7	9	48	67	69	200
النسبة المئوية	%3.5	%4.5	%24	%33.5	%34.5	%100

إنطلاقا من الجدول أعلاه يوجد علاقة عكسية بين المتغيرين، يعني أنّه كلمّا نقص التشاؤم زاد الرضا عن الحياة والعكس صحيح، وهذا ما يثبته الجدول حيث حققت لا تنطبق أبدًا 68 بنسبة 34.5%.

VII. تفسير ومناقشة الفرضيات.

تنص الفرضية الأولى على أن الكاتب لم يستطع تحقيق أحلامه وأهدافه مما جعله متشائمًا وغير راضٍ عن حياته، حيث أثبتت النتائج وجود علاقة عكسية بين المتغيرين، يعني أنّه كلّما زاد التشاؤم نقص الرضا عن الحياة.

وهذا راجع لطبيعة مكون التشاؤم حيث يعد من الجوانب السلبية التي تؤثر على حياة الأفراد، ومن المعروف أنّ تأثير الأمور السلبية على الحياة فوق تأثير الأمور الإيجابية.

فشعور الكاتب بأنّه تعبس وأن مستقبله مظلم يولد لديه العديد من الإنفعالات السلبية الضاغطة، ومن جهة أخرى مرحلة الطفولة والمراهقة وما تحويه من صعوبات وضغوطات التي تكون ناجمة عن العديد من العوامل كالخوف من الفشل أو الخوف من المستقبل...

ممّا يؤدي إلى تركيزه وحصر اهتماماته على الإهتمامات السلبية للمستقبل وتوقع الفشل، وهذا ما يؤدي إلى التشاؤم، وبالتالي يعني كثيرًا من الأفكار والتوقعات السلبية والغير عقلانية لمجريات حياته مما يعرضه لمشاعر الحزن والقلق وعدم الرضا عن حياته.

خلاصة:

حيث يؤكد "سليجمان" في هذا السياق بأن أسلوب تفكير الإنسان هو الذّي يحدد فيما إذا ما كان هذا الإنسان متفائلا أو متشائما"[1].

فشعور الكاتب بأنّه فاشل خاصة من الناحية الدراسة لعدم مواصلة دراسته وبالتالي عدم إشباع حاجاته وشعوره بالعجوز خاصة بسبب مستواه المعيشي، وبأنه لا يستطيع أن يحقق أهدافه وباليأس وفقدان الأمل والإحباط، حيث أقبل على الحياة بتردد وتوقع للفشل مما يؤدي إلى عدم رضاه عن حياته، حيث تشير عدّة دراسات إلى ارتباط التشاؤم بالمتغيرات المرضية غير السوية وغير المرغوبة فيها، مثل: اليأس، الميل إلى الانتحار، الفشل في حل المشكلات، القلق، الوحدة، العداوة وهذا ما لمسناه عند بطل الرواية، بحيث كان متشائما وغير راض عن حياته بسبب تنشئته الاجتماعية والتي كانت سببًا من تكوين شخصيته التشاؤمية، وما زاد الطين بلة عدم تحقيقه لأهدافه بسبب ظروف معشيته وهذا ما إقترحناه في فرضيات الدراسة وحاولنا إثباته.

وفي الأخير تم التوصل بعد الدراسة التحليلية والتطبيقية للموضوع ومناقشة الفرضيات وإثباتها، إلى أن الكاتب اتسم بنظرة تشاؤمية بملاؤما عدم الرضا بحياته والعائدة للأسباب الأنفة الذكر.

[1] سليحمان، السهل والعبد الله، 2009، ص 16.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد تطرقنا في دراستنا هذه و التي بعنوان: التشاؤم في رواية عجوز في مقتبل العمر -دراسة وصفية- وعلاقته بالرضا بالحياة، كما تعرفنا في الدراسة إلى الأسباب المؤدية إلى هذه النظرة التشاؤمية وعلاقتها ببناء شخصية الكاتب، خاصة إذْ ظهرت هذه النظرة بصفة جلية من خلال روايته، وبعد بحثنا وتعمقنا في الجانب الميداني للدراسة دون إهمال الجانب النظري الذّي كان لنا الركيزة والقاعدة الأساسية في التسيير الحسن لمشوار دراستنا التي توضح لنا من خلالها العديد من الجوانب التي كنا نجهلها عن سيكولوجية الإنسان وكذا التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في بناء نظرة الإنسان المستقبلية.

فقد فتحت هذه الدراسة المبسطة التي قمنا بها بمصرعيه حول الأهمية البالغة للجانب النفسي في بناء شخصية الإنسان وكذا الرضا بحياته، وهذا ما التمسناه خلال تحليلنا لشخصية الكاتب ودورها في نظرته التشاؤمية أثناء كتابة الرواية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة الشكر	/
الإهداء	/
مقدمة	أ- ث
الفصل الأول: الفصل التمهيدي	
المبحث الأول: الرواية المعاصرة (المفهوم، النشأة والتطور).	06
I. المفهوم:	06
II. النشأة والتطور.	07
المبحث الثاني: التشاؤم.	12
I. مفهوم التشاؤم.	12
II. صفات الإنسان المتشاؤم.	13
الفصل الثاني: الجانب النظري (دراسة وصفية تحليلية)	
المبحث الأول:	17
I. الكاتب في سطور.	17
II. قراءة في الغلاف.	19
III. قراءة في العنوان.	20
المبحث الثاني: تجليات التشاؤم في الرواية (دراسة وصفية تحليلية).	22

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي(دراسة ميدانية)	
I. منهج الدراسة.	35
II. مجتمع وعينات الدراسة.	35
III. حدود الدراسة.	37
IV. أدوات الدراسة وخصائصها السكيومترية.	38
V. الخصائص السيكومترية لأدوات القياس.	40
VI. تحليل النتائج.	40
VII. تفسيير ومناقشة الفرضيات.	42
الخاتمة	45-44
الملاحق	49-46
المراجع	52-50
فهرس المحتويات	55-53
قائمة الجداول	57-65

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- القران الكريم

ثانيا: المراجع:

أ- الكتب:

1) أسامة لؤي، عجوز في مقتبل العمر، دار الأفق، الطبعة الثانية، 2018.
2) إكرام قادري، صفات الإنسان المتشائم والمقتطفة من دراسة عيادية لحالتين من ولاية بوسعادة .
3) بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والمقياس والمعلقات، ط1، 1998.
4) جاكومو ليوباردي، المحاورات (مختصر).
5) جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، تر لطيفة الدليمي، دار المدى ، ط الأولى ، 2016.
6) حامد زهران، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، ط 3 ، 1997.
7) رحيم خاكيور ، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، العدد 16، شتاء، 1991.
8) سليحمان، السهل والعبد الله، 2009
9) عبد الستار إبراهيم، القلق قيود من الوهم، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002.
10) عبد الله المعتري، قدم الشعر والشعراء، ديوان ابن المعتر، ناشر دار صادر، بدون سنة نشر.
11) عبد الله عبد الحي موسى، المدخل إلى علم النفس ، ط3، 1988.
12) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دار عالم المعرفة.
13) عفيف عبد الرحمان، ظاهرة التشاؤم في الشعر العربي، دار السويدي للنشر والتوزيع، مصر،1983.
14) عمار بوحوس ، محمد ذنيات،2001.
15) ماهر يوسف المجدلاوي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد20، العدد2.
16) مصطفى فهمي، الإنسان والصحة النفسية،مكتبة الخانجي، مصر، 1987.

17) مصطفى فهمي، التكيف النفسي.

18) ياتيم تاكاهاشي، بين 2011/2003، مختصر.

ب- المجالات:

1) كلود دوشيه، عناصر علم العنونة الروائي، أدب فرنسا، العدد 12 ، كانون الأول 1973، ص ص 52،53.

ج-مقابلة:

1) حبيبة كربوسي، أكتوبر 2020، الثالثة زوالا.

2) أسامة لؤي، مقابلة شخصية، في 05 مارس 2020 على الساعة الثانية زوالا.

قائمة الجداول

قائمة الجداول

رقم	الجدول	الصفحة
01	خصائص العينة حسب متغير الجنس	36
02	خصائص العينة حسب متغير السن	36
03	الدراسة حسب معيار التشاؤم	41
04	الدراسة حسب مقياس الرضا بالحياة	41